فيدا منصوب على الحال وهو جامد الا انه مؤول بالمشتق لانه في معنى
مسعرا ويجوز ان يقدر مسعرا الا انه اسم فاعل فيكون حالا من التاء في
بعت وان يقدر مسعرا بفتح العين اسم مفعول فيكون حالا من البر ويكون
اذا كان مؤولا بالمشتق غير منتقل وكلام لعجبه ان كذا الدال على السعر
ليس داخلا في المبتدئ للتاويل وليس كذلك بل هو منه والعذر له ان قد
من باب العام على الخاص ثم ذكر مثالا من المبتدئ التاويل دون تكلف
فقال **كبعه مدا بكذا يدا بيد وكر زيد اسدا اي كاسد**
فذكر ثلاثة انواع الاول ان يدل على السعر وهو قوله كبعه مدا بكذا والثاني
هو امثالا الغوله ويكثر الجود به سعر الثاني ان يدل على مفاعلة وهو
قوله يدا بيد اي مناجزة الثالث ان يدل على التشبيه وهو قوله وكر
زيد اسدا وفسر ذلك بقوله اي كاسد وعلم من قوله كبعه ان هذه
المثل ليس في الحال جامدا محصورا فيها وينبغي ان يجعل الكاف
في قوله كاسد اسما بمعنى مثل بان الحال الاصل فيها ان تكون وصفا ويجوز
ان تكون جرحا ويكون قد قصد تفسير المعنى الا ان الحال فيقتضي ثم قال
والحال ان عرف لفظا فاعتقد تنكيره معنى كوحدك اجتهد
هذا الحال ان يكون نكرة لانه مقصود به بيان الهيئة وذلك حاصل بلفظ
التنكير فلا حاجة لتعريفه صونا للفظ عن الزيادة والخروج عن الاصل
لغير غرض وقد جاء في صورة المعرف بالالف واللام فيحكم بزيادتهما
نحو ادخلوا الاول فالاول وفي صورة المضاف الى المعرفة فيحكم بتاويله
بالنكرة نحو اجتهد وحدك اي منفردا والحال مبتدأ وان عرف
شرطه وفاعتقد جوابه وتنكيره مفعول باعتقد ونصب لفظا على
اسقاط في او على التمييز وكذلك معنى ثم قال
ومصدر منكر حالا يقع بكثرة كبغتة زيد طلع
هذا الحال ان يكون وصفا كما تقدم لانه صفة لصاحبه في المعنى
وخبر عنه ايضا وقد يقع المصدر في موضع الحال كما يقع صفة

وخبرا

وخبرا وكل ذلك على خلاف الاصل ولا خلاف في ورود المصدر في
موضع الحال كما في قوله عز وجل ادعوه خوفا وطمعا وهو
كثير ومع كثرته فلا يقاس عليه عند الجمهور واجاز المبرد القياس
عليه وليس في قول الناظم بكثرة اشعار بالقياس عليه لان الكثرة لا
تستلزم القياس وفهم منه ان وقوع المصدر المعرف حالا قليل والتصحيح
الكثرة بالمنكر ومصدر مبتدأ ومنكر صفة ويقع خبره وحالا حال من
فاعل يقع المستتر وبكثرة متعلق بيقع وبغتة فعلة من البغت والبغتة
ان يفجاك الشيء قال الشاعر
ولكنهم بانوا ولم ادر بغتة ** واعظم شيء حين يفجاك البغتة
يقال بغته اي فجاه وبغتة اي فجاة ثم قال
ولم ينكر غالبا ذو الحال ان لم يتاخر او يخصص او يبن
من بعد نفي او مضاهيه كلا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا
هذا صاحب الحال ان يكون معرفة لانه مخبر عنه بالحال في المعنى وقد يجيء نكرة
ولذلك مسوغات كما للابتداء بالنكرة مسوغات وقد تقدمت في باب
المبتدأ فمن مسوغات تنكير صاحب الحال ان يتاخر عن الحال وهو المنبه عليه
بقوله ان لم يتاخر ومثاله في الدار قائما رجل ومنه قول الشاعر
وبالجسم مني بينا لو علمته ** شحوب وان تستشهدي العين تشهد
فصاحب الحال شحوب وبينا منصوب على الحال واصله شحوب بين ومنها
ان يكون مخصصا وهو المنبه عليه بقوله او يخصص وشمل صورتين الاولى ان
يخصص بالوصف كقوله عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا الثانية
ان يخصص بالاضافة الى نكرة كقوله تعالى في اربعة ايام سواء للسائلين ومنها
ان يكون بعد نفي وهو المنبه عليه بقوله او يبن من بعد نفي او يكون
بعد نفي مثاله ما جاء رجل ضاحكا ومثله قوله عز وجل وما اهلكنا من
قرية الا ولها كتاب معلوم ومنها ان يكون بعد مشابه النفي وهو المنبه
عليه بقوله او مضاهيه اي مشابهه وشمل صورتين الاولى الاستفهام

Copyright © King Saud University